اللفظ الشعري

الاستاذ الدكتور داود سلوم*

تاريخ قبول النشر ٢٠٠٥/٦/١٨

خلاصة البحث:

تعالج هذه المقالة مما تعالج ألفاظ الشعراء الخاصة بالشعر وهذا من الأمور التي لم يلتفت اليها النقاد أبدا في النقد القديم أو النقد الحديث. لعل أول من أشار الى هذه الألفاظ الخاصة هو الخليل بن أحمد وحملت عنه بعض المعاجم هذه او زادت فيه.

وتفتح هذه المقالة باباً للدراسات العليا في كتابة رسالة حول الموضوع تقنن فيها القواعد الضرورية لهذا الاستعمال.

* قسم اللغة العربية – كلية التربية للبنات – جامعة بغداد.

١-اللفظ الشعري في المعجم:

اختلف علماء اللغة في نشأة اللغة، فقد قال قسم منهم أن اللغة توقيفيّة ومنهم من قال وهم على صواب- أن اللغة اصطلاحية اصطلح الناس على تسمية الشيء المادي باسم ثم انتقلوا إلى المسمى المعنوي وهكذا....والذي يهمنا في اللغة العربية هو ليس النشأة والتكوين ولكن يهمنا في دراسة اللغة الشعرية هو هذه الكثرة الكاثرة من الألفاظ الذي تفوقت بها على اللغات المتحضرة آنذاك كالفارسية واللاتينية واليونانية.وقد رأى الخليل بن أحمد الفراهيدي أن الشعراء هم فرسان الكلام وكأنه بذلك يستند إلى تكاثر اللغة وزيادة مفرداتها ومترادفاتها عند الشعراء. ويثير الشعر العربي مشكلة مهمة وغامضة في هذا الكمال المطلق في البحور والقوافي ممّا يدلّ على أن نشأة الشعر قد استغرقت فترة طويلة جدا مما أتاح للشعراء ابتكار كثير من الأسماء والأفعال والمترادفات.وإذا أخذنا برأي الخليل وبما تبقى من ألفاظ خاصة بالشعر فقط يظهر أن كثيرا من الأشعار التي ولّدت ألفاظا جديدة استعارتها لغة الحوار والحديث والخطابة في الجاهلية. وأبقت لنا المعاجم كمية من الألفاظ التي لم تندمج باللغة العامة وإنما بقيت متعلقة بالشعرلايستخدمها إلا الشعراء وإذا راجعت بعض مواد المعجم في " مختار الصحاح" رأيت تحت بعض الجذور ألفاظا ذكر صاحب المعجم أنها من ألفاظ الشعراء مثل كلمة"أِقط" للأقط و "آهال" جمع أهل و"جراح" بدل جروح و"اندخل" بدل ادّخل و"الدمى" للثياب التي عليها الصور بدل التماثيل الخ. وترك الخليل بن أحمد في" معجم العين" عددا كبيرا من هذه المفردات التي يدرسها النقاد أو أهل اللغة والنحو لتحديد محل الشذوذ فيها في الجمع والمفرد و الصرف و الصيغة و النحو. و إن هذه الألفاظ دون شك ليست من الضرورات التي جمعها أصحاب الضرورات الشعرية مثل ابن عصفور والقزاز القيرواني ومحمود شكري الآلوسي وقد وضعنا في ذلك فهرسا لها في معجم العين يمكن للمهتم بها الرجوع إلى هذا الفهرس.

ولا ندري ما هو السبب في تخلف هذه الألفاظ عن الاندماج في اللغة النثرية، هل لندرتها قياسا بسعة اللغة أو هل لكونها قد جاءت متأخرة في الاستعمال في الوقت الذي بدأت اللغة الأدبية العامة تسيطر على الأفق الأدبي بعد نزول القرآن وتوسيع لغة قريش المتحضرة وشيوع النثر الإسلامي في الحديث والخطب والرسائل.

ويبدو أن الشعراء قد ينفردون فعلا بألفاظ خاصة بدل ألفاظ شائعة كما يظهر ذلك في اللغة الإنكليزية مثلا ولا ندري سبب هذا الانفراد هل هو نوع من تمييز الشاعر الإنكليزي نفسه عن لغة النثرأو أنها كانت استعمالات خاصة ورثها شعراء القرن التاسع عشر عن آدابهم من قرون مضت ومن أمثلة ذلك: ·

- استخدام كلمة Billow عوضا عن كلمة Wave(موجة)·
- وكلمة Main عوضا عن كلمة Sea (بحر)·
- وكلمة Maid عوضا عن كلمة Girl وعوضوا أيضا عن الكلمة Girl(فتاة) بكلمة أخرى هي Damsel. ·
- وكلمة lone عوضا عن كلمة lonely تعني(وحيد)·
- وكلمة Rapt عوضا عن كلمة Delightful (مسرور) ·
- وكلمة Haply عوضا عن كلمة Perhaps (ربما)·
- وكلمة oft عوضا عن كلمة often(غالبا)·
- وكلمة Anon عوضا عن كلمة At once(حالا)·
- والفعل wrought عوضا عن الفعل worked (مشغول) ·
- وأداة الربط Albeitعوضا عن Although (لو) ·
- وEre عوضا عن Before (قبل)

وهكذا....

إن هذا العدد القليل من النماذج يدل على وجود نماذج أخرى دخلت في صلب اللغة وأغنتها وكانت سببا في التوسع الدلالي وكثرة المترادفات. و مما يدل على صحة قول الخليل في أثر الشعراء في هذا الإثراء في اللغات وخاصة في اللغة العربية كتاب "المخصص" لابن سيده حيث أفرد كتبا لعوائل المفردات فيما يتعلق بالإنسان والحيوان والجماد ومثل ذلك ما نجده بالإنكليزية في كتاب:Roget'sThesaurus لروجيد المتوفى سنة ١٨٦٩م وهو مع أهميته لا يكون إلا جزءا صغيرا من كتاب أبن سيده الذي أحتوى على ربع مليون كلمة تقريبا وقد رواه ابن سيده البصير عن ظهر قلب...

٢- اللفظ الشعري في البلاغة:

يجب أن نعرف عن علم البلاغة وخاصة ما يخص فصاحة الألفاظ إنما وضع للمحدثين من الشعراء غاية من البلاغيين في تقليل خروج الشعراء عن المفرد اللغوي المستعمل في الشعر القديم. ولكن علينا أن نضع ملاحظاتنا حول باب الفصاحة والشروط التي وضعها أبن سنان الخفاجي للفظ الفصيح. كان رأي ابن سنان في كتابه سرّ الفصاحة أن اللفظة الشعرية قد تكون فصيحة أو غير فصيحة وهي في بطن أمها المعجم العربي ولذلك فمن المفترض حسب رأي ابن سنان أن نضع معجما للألفاظ الفصيحة الصالحة للغة الشعرية ومعجما للألفاظ غير الفصيحة. والاعتراض العلمي على هذا التقسيم هو:أننا لا يمكن أن نقسّم الألفاظ إلى فصيحة وغير فصيحة بالنسبةإلى العصور التي استعملت بها هذه الألفاظ.

فان كل لفظة استخدمها ابن العصر الجاهلي هي فصيحة لا يمكن مؤاخذته عليها لأنها لفظة لغته في جيله وعصره ولذلك فان بعض الشروط التي وضعها لفصاحة اللفظة كانت مجحفة بحق اللغة أو الشاعر. وإذا ناقشنا الشروط التي وضعها ابن سنان لفصاحة اللفظة يمكن أن نلغي بعضها وأن نبقي بعضها الآخر الذي ما زال يقول به نقاد العصر في زماننا هذا.فمن شروط أبن سنان في فصاحة اللفظة في الشعر، تأليف اللفظة من حروف متباعدة المخارج ليسهل النطق بها ويضرب بذلك مثلا بكلمة"الهخع" وأن هذه اللفظة حين وضعها العرب في لغتهم لاستعمال مادي ويقال أن اللفظة مصنوعة فهي فصيحة جدا في عصرها لأنها ربما كانت تعبر عن معنى لا تعبر عنه لفظة أخرى ولكن الشاعر المحدث عليه أن يبتعد عنها وعن مثيلاتها لا لأنها غير جميلة فقط ولكن لانتفاء الاستعمال بتغير البيئة في عصر الحضارة العربية. والشرط الثاني أن تكون اللفظة جميلة الجرس وهذه دعوة للشاعر المحدث أن يختار لنفسه اللفظة الخفيفة ذات الوقع الجميل في الأذن وهذا الشرط في الفصاحة لا يلزم الشاعر الجاهلي كما أن هذا الجمال في المفرد المعجميّ قد يكون متلائما في النسيج الشعري كما سنرى بعد ذلك فان كلمتي "الغصن" و"الفنن " قد تكون من المستعمل في لغة الحضارة بدل "العسلوج "ولكن هذا لا يضمن لها جمالية في النص الشعري خاصة إذا كثر استعمالها في تشبيه القد بها مثلها في ذلك مثل "البدر والقمر " وما زالت النصيحة صالحة للشاعر المحدث تجنب الألفاظ التي استعملت في العصر الجاهلي مثل "الجرشّي" ويجب على الشاعر المحدث أن يتجنب هذا.

وشرط ثالث آخر لفصاحة الألفاظ حسب رأي ابن سنان ألا تكون جاهلية غاب معناها عن الاستعمال العام أو أبدل استعمالها بلفظها ولكن بمعنى جديد كاستخدام كلمة"كتب" بمعنى(خاط) وكلمة" كافر"بمعنى (فلاح). وقد استعار ابن سنان هذا الرأي من الجاحظ ونحن مع هذا الرأي، فعلى الشاعر العباسي أن تكون لغته مفهومة في عصره ولكن كثرة شرح الدواوين العباسية يدل على أن الشعراء خلطوا حابلا بنابل ولعل بعض الشعراء المعاصرين في عصرنا الحديث صنعوا هذا أيضا ومنهم الرصافي والجواهري مع أنهم شعراء اتجاه اجتماعي إصلاحي. وينصح ابن سنان استعمال أسماء الأماكن الغريبة والنساء في باب الغزل والرحلة. ويرى ابن سنان أن إكثار الشاعر في هذا الباب من الغريب هو نوع من الألغاز والادعاء وفي هذا وجه من وجوه الصواب. ولعل في شرطه الرابع قد وقع ابن سنان على مبدأ نقدي في أدبنا العربي نرى انه يجب أن يسود في كافة عصور الأدب منذ انتشار اللغة العامية غير الفصيحة. فقد دعا ابن سنان إلى هجر المفردة العامية في النص الشعري وقد أُلفت في العربية آثار كثيرة في هذا الباب مثل " ليس في كلام العرب" و "تقويم اللسان" لابن الجوزي، وألف في ذلك الحريري وغيره واستمر هذا التأليف في هذا الباب في الأساليب العامية مثل ما ألفه مصطفى جواد في " قل ولا تقل" وهناك معاجم في الأخطاء الشائعة في عصرنا في لغة الصحافة والأدب. فهذا الشرط من الشروط التي أن يتجنبها الأديب والشاعر مهما كلفه الأمر وأن الادعاء في إن هذه اللفظة العامية هي أكثر تعبيرا من اللفظة العربية دعوى لا أساس لها من الصحة تنبع من جهل الأديب بلغته.وفي شرطه الخامس يطرح مبدأ نقديا آخر نرى فيه الصحة ووجوب الالتزام هو أن تكون اللفظة جارية على العرف العربي صرفا ونحوا ومعنى وألا تكون اللفظة أجنبية غير عربية الأصل ولعل هذا الشرط الأخير يمكن أن يكون أوضح فروع هذا المبدأ فاللغة تنمو وتستضيف الألفاظ ولكن لعل الشاعر أقدر علىالتهرب من ضغط اللفظة الأجنبية من الناثر. ولعلنا نلاحظ من موقف ابن سنان هذا نفرته من الضرورات الشعرية ولعله ينحو نحو كمال لا يمكن أن يحصل عليه الشاعر من خلال قيود البحور والقوافي.

وفي شرطه السادس، عدم استخدام الكلمة التي تحولت من معنى مادي جاهلي يخلو من النفرة إلى معنى حضري للفظة نفسها لا يخلو مما يثير انزعاجا لدى السامع ويضرب مثلا بكلمة "الكنيف" التي كانت تعني(الساتر)إلى معنى "بيت الخلاء" وهناك عشرات الألفاظ من هذا الباب وهو شرط يخص اللياقة الاجتماعية والآداب والأعراف ولا بأس أن يأخذ به المحدثون ولا ندري ماهو موقف الشعراء القدامى منه وقد كان القرآن الكريم قد استعمل المجاز والاستعارة لبعض الكلمات مثل "الملامسة" و "أفضى بعضهم إلى بعض" وغيرها من الكلمات المؤدبة وهذا الشرط دعوة حضارية للارتفاع بلغة الشعر والذوق العام.

أما في الشرط السابع فهو يخص الجانب النحوي مثل الكلمات المضافة والتصغير وغير ذلك من أمور تعود إلى ذوق الشاعر.

٣- اللفظ الشعري في النظم:

:لقد أعلن عبد القاهر الجرجاني في كتابه " دلائل الأعجاز" موت الفصاحة في اللفظة المجردة من خلال إعجابه بنظرية النظم التي استجابت لكثير من فرضياته الأدبية في زيادة جمال النص في التنكير والتعريف والإفراد والجمع والتثنية والتقديم والتأخير إلى آخر ما عالجه هذا الناقد الفذ.ونحن نريد أن نقدم خلاصة رأيه كما شرحناه في بحثنا الذي ألقي في ندوة بغداد بعنوان نقد عبد القاهر الجرجاني وروح المعاصرة في ١٨- ٢٠ /١٩٩٤/٤ ثم نعطي رأينا في نظرية عبد القاهر الجريئة فيما يخص فصاحة اللفظ في النظم وليس في الإفراد. قال " وهل تجد أحدا يقول: هذه اللفظة فصيحة ألا وهو يعتبر مكانها من النظم. وحسن ملائمة معناها لمعاني جاراتها وفضل مؤانستها لأخواتها. وهل قالوا: لفظة متمكنة مقبولة وفي خلافه: قلقة ونابية ومستكرهة إلا وغرضهم أن يعبّروا بالتمكن عن حسن الاتفاق بين هذه وتلك من جهة، وبالقلق والنبو عن سوء التلاؤم، وأن الأولى لم تلتق بالثانية في معناها، وأن السابقة لم تسلم أن تكون لفقا للتالية في مؤداها؟"

وفي سبيل البرهان على رأيه فانه يقدم كلمتين هما (اخدع) و (شيء) كلا منها في ثلاثة مواضع ثم يبدأ بالمفاضلة لكل لفظة في موقعها وتعليل ذلك والأبيات التي وقعت فيها كلمة (الاخدع: عرق في صفحة العنق) هي:

١ - تـلـفـت نحـو الحي حتى وجدتـني
وجعـت من الإصغاء ليتا و (اخـدعـا)

٢ - قول البحتري:
وأنـي وان بـلـغـتني شرف الـمنى
وأعـتقت من رق الـمـطـامـع (اخدعي)

وقول أبي تمام:
يا دهر قـوّم (اخـدعيك) فـقـد
أضججت هـذا الأنام من خرقـك

يقول الجرجاني عن البيتين في الحماسة وشعر البحتري:
" فان لهما في هذين المكانين ما لا يخفى من الحسن"
ويقول عن بيت أبي تمام:
" ثم أنت تتأملها في بيت أبي تمام...فتجد لها من الثقل ومن التنغيص والتكدير أضعاف ما وجدت هناك من السرور والخفة والإيناس والبهجة ".
ويضرب مثلا ثانيا في كلمة (شيء) دون أن تثنّى أو تجمع في ثلاثة أبيات لعمر بن أبي ربيعة وأبي حية النميري والمتنبي وألا بيات هي:

١- ومن ماليء عينيه من (شيء)غيره
إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى
٢- إذا ما تقاضى المرء يوم وليلـة
تقاضاه (شيء) لا يملّ التقاضيا
٣- لو الفلك الدوار أبغضت سعيه
لعوّقـه (شيء) عن الدوران.

ويعلق على لفظة (شيء) فيقول:
" فأنك تراها مقبولة حسنة في موضع، وضعيفة ومستكرهة في موضع ".
ويقول عن(شيء) في بيتي عمر وأبي حيّة:
"فانك تعرف حسنها ومكانها في القبول"
ويقول عن (شيء) في بيت المتنبي:
"ثم انظر اليها في بيت المتنبي...فانك ترها تقل وتضؤل بحسب نبلها وحسنها فيما تقدم"
والذي يناقش فيه عبد القاهر رحمه الله:
إذا كان النظم هو الذي يبرز فصاحة اللفظة فان كل من (الاخدع-الاخدعين) وردت في نظم في الأبيات الثلاثة فلماذا حسنت في بيت الحماسة وبيت البحتري وقبحت في بيت أبي تمام؟
وكذلك فان كلمة (شيء) وردت في نظم في ثلاثة أبيات فلماذا حَسُنت في بيتي عمر بن أبي ربيعة وأبي حيّة النميري وقـبُحت في بيت المتنبي ؟
والاعتراض الآخر: لو حذفنا أنصاف الأبيات التي وقعت فيها لفظتا (اخدع) و (شيء) في موقع الرضا من عبد القاهر فهل سيبقى لهما من الجمال

والحسن كما كان لهما وهما في البيت كاملا. فلو قلنا:

وجعت من الإصغاء (ليتا) و (اخدعا)

ولو قلنا:

وأعتقت من رقّ المطامع (اخدعي)

ولو قلنا:يا دهر قوّم اخدعيك فهل نقص الحسن في البيتين الأولين أو زاد عما كان عليه؟ نحن نرى أن هناك أسبابا أخرى ليست في النظم هي التي جعلت اللفظة أكثر قبولا في بيت دون بيت والأسباب هي (العاطفة) و (الغرض) الذي قيل فيه البيت. فلو أغفلنا العاطفة والغرض في بيت الحماسة بقطع البيت عن سياقه ونظرنا في (عجز) البيت فقط فأننا نجد كلمة (اخدع) قد قلّ حسنها لأنها عزلت عن العاطفة وغرض الغزل المرتبطين بالشاعر والقاريء وأصبح عجز البيت كلاما عاما قد يكون الوجع فيه من الإصغاء ترقباً وتحسباً وخوفا من الأعداء وإذا ماقريء البيت كاملا أثارت العاطفة المختزنة فيه والغرض الذي ألف فيه ترددا نفسيا تجعلنا اقرب إلى قبول البيت ومفرداته. وكذلك الأمر في بيت البحتري وان قبولنا له من باب إحلال (الذات) بدل ذات الشاعر وان كان عجز البيت يوحي بامتهان كرامة الشاعر إلاّ إنّ الشعور بالاكتفاء قد يرضي القاريء بدل الشعور بالعوز والحاجة.أما بيت أبي تمام فالقبح فيه قد ورد من الخروج بالاستعارة إلى المدى البعيد حيث جعل من الدهر الظالم ملوما لظلمه وخرقه وحماقته وهو ليس إنسانا ولا حيوانا ولا مادة، فأعطاه صفة الإنسانية الذي يقف ندا للأنام ومع ذلك فهو غالب لهم مع خرقه. فالشعور النفسي عند القاريء هو الذي يرفض الكلمة وليس تثنية الكلمة ولا سوء النظم كما يرى عبد القاهر.أما في موقع كلمة (شيء) فالأمر مرتبط بالعاطفة والموضوع مع إن كلمة (شيء) هي مفردة لم تتغير في بيت عمر وأبي حية والمتنبي والنظم جيد والألفاظ مقبولة ولكن خفة وثقلا نجدهما في هذه الكلمة في الأبيات الثلاثة وعلة الخفــّة والثقل هو العاطفة والموضوع.

إن تنكير عمر لكلمة(شيء) في الغزل تثير في القاريء شعورا محببا لان الموضوع في الغزل وغموضا جميلا في هذا(الشيء)، ماهو؟ فالإنسان – كل إنسان– له ذوق خاص وإعجاب ما بجزء من جسد الأنثى، فأحدهم يعجب بالعين أو الحاجب أو الفم أو بياض الوجه أو سمرته أو بالنهد أو الخصر أو الردف الخ... فان توقع القاريء لهذا الــ (شيء) عند الشاعر ومقارنته بالــ(شيء) الذي هو يعجب فيه من المرأة يثير نوعا من الترقب والتوقع في اختيار الشاعر واختياره، ورغم أن المعنى قد يتوجه إلى الكف والعضد والساعد إلا أن الشاعر يصف جسدا حيا متحركا يهتز كله عند رمي الجمرات فقد تكون الحركة واهتزاز جسم المرأة تحت لباس الإحرام ما يوحي بذلك وقد يكون جمال الوجه وقد يكون.. وقد يكون. كل هذا الترقب والتوقع في موضوع عاطفة الغزل الإنسانيّة الأزليّة الدائمة ما بقي الإنسان تحت كل لون وزمان هو الذي أثار فينا إعجابنا في هذا البيت.

أما في بيت أبي حية فهو يقوم أيضا على إثارة عاطفة الخوف من (شيء) لن ينجو منه احد والموت مصير وغاية لكل حي ولذلك فهو يذكّرنا بمن أصاب من قبلنا وما يصيبنا وما يصيب من بعدنا. يثير فينا فكرة الفناء الحتمي الأزلي الأبدي فنرى في كلمة (شيء) كل هذا. فالعاطفة وموضوع الزهد هما اللذان أثارا فينا الإعجاب بوقع اللفظة وليس رفعها هنا ولا جرها في بيت عمر حسب السياق النحوي الذي أثار إعجابنا بهما.أما كلمة(شيء) في بيت المتنبي فهي تثير فينا الحماسة لرفض فكرة القوة المطلقة لبني البشر، فهو إحالة خرج فيها من إكبار الإنسان إلى تأليهه ونحن نكره التعاظم والتسلط في الإنسان فكيف لا نكره التأليه. إن بيت المتنبي يثير الكراهية لإنسان يتسلط على مقدّرات الناس في أمر هو عائد لله الذي يعبده الإنسان، إضافة إلى ما يثير المتنبي في نفوس قارئيه من شعور بالذلة والمهانة في نفسه والذي ينقله إلى القارئ إزاء أشخاص هم مثله في بشريتهم ولكنه يخنع ويخضع لقوتهم حتى يستحيل إلى تراب تحت قدميه وعلى هذا فإننا نرى أن اللفظة الشعرية لا ترتبط بالنظم فقط مجردة من ظلالها العاطفية وسياق الموضوع الذي استخدمت فيه ونرى أن العاطفة يجب أن تستخدم عند النظر في فصاحة أية لفظة أو قبولها أو رفضها في النص الشعري.

ملحق فهرس لغة الشعر في معجم العين:

- أ -

- (ظبي أشعب): متفرق، قرناه متباينان بينونة شديدة قال ابو داود :
وَقَصْرى شَنَجِ الانساء نباج من (الشُعْب)
يصف الفرس، يعني من الظباء (الشُعْب) وكن قياسه تسكين العين على قياس أشعب و شُعْب مثل أحمر و حُمْر ولحاجته حَرّك العين، وهذا يحتمل في (الشعر) (شعب 1/ 264)
- (الأطيد)أي الشديد، الوكيد.وفي(شعر) آخر (أطد)واشتقاق ذلك كله من وطد(أطد 7 / 443) (وطد 7/ 443)
- (الأمعز) والمعزاء من الأرض الحزنة الغليظة ذات حجارة كثيرة ويجمع على (مُعْز) وأماعز ومعزاوات. فمن جعله نَعْتاً قال للجميع (مُعْز).
نطق (الشاعر) بكل هذا، قال:
جماد بها البَسْبَاس تُرهِص مُعْزها
بنات اللبون والصلاقمة الحُمُرا
(معز 1/ 366)
- (الأنام) ما على ظهر الأرض من جميع الخلق ويجوز في (الشعر) : (الأنيم) (أنم 8 / 388)
- أولاء يقصر في لغة تميم وأهل الحجاز يمدون أولاء والهاء في أوّلِه زيادة للتنبيه إذا قلت هؤلاء وقلما يقال: هؤلائك في المخاطبة وهو جائز في (الشعر) (اولاء 8 / 370)

- ب -

- بَلْه بمعنى كيف، ويكون في معنى: دَعْ بكله نطق (الشعر) (بله 4 / 55)

- ت -

التشقيص في نعت الفرس فراهية وجودة ويجوز في (الشعر) (شقص 5 / 33)

- ث -

الثّأى خرم الخَرز. وأثأيت خرز الأديم أي باعدت أو قاربت فلايكتم الماء...ويجوز لـ (الشاعر) أن يؤخر الهمزة حتى تصير بعد الألف فتصير(ثاء) على القلب مثل رَأي و(راء) ونَأْي و(ناء) قال:
نعم أخو الهيجاء في اليوم (اليمي)
أراد في اليوم اليَوم بوزن فَعِل فقلب وقال زهير:
فَصَرّم حبلها إذ صَـــــرَّمته
و(عادك) أن تلاقيَها العَـــــداءُ
معناه: (عداك) (ثأى 8 / 251)

- ج -

- الجمان من الفضة يتخذ كاللؤلؤ ويجيء، في (الشعر):
(جُمانة) اضطراراً كقول لبيد:
كـ (جُمانة) البحري سُلَّ نِظامها(جمن 6/ 155)
- الجيد مُقَدَّم العُنُق وقلما ينعت به الرجل إلافي (الشعر) كقوله:
كـــأن الثريـــا علقـت في جبينـــه
وفي وجهه الشّعري وفي (جيده) القمر
(جيد 6 / 168)

- ح -

- الحَبَش جنس من السودان وهم الحُبْشان والحَبَش. وفي لغة يقولون (الحَبَشة) على بناء سَفَرَة وهذا خطأ في القياس لانك لاتقول: حابش كما تقول: فاسق وفسقة ولكنه سار في اللغات، وهوفي اضطرار(الشعر)جائز. والأحبوش كالحَبَش (حبش 3 / 98)
- (المُحَرَّم) في (شعر) الأعشى هو الحرَم حيث يقول:

بأجياد عَرْبيّ الصَّفَا و(المُحَرَّم) (حرم 3/ 221)

- انحسر الشيء إذا طاوع ويجيء في(الشعر):

(حسر) لازماً مثل انحسر (حسر 3 / 133)

- الحَفْدُ : الخِفّة في العمل والخدمة. قال :

حَفَد الولائد بينهن واسلمت

باكفهن أزمّة الأجمال

وسمعت في(شعر مُحدث):(حُفَداً أقدامها):أي سراعاً خفافاً (حفد 2/ 185)

- خ -

- الخَشْرم: مأوى الزنابير والنَّحل وبيتها ذو الخاريب... وقد جاء في (الشعر):(الخَشْرم) اسمًا لجماعة الزنابير . قال:

وكأنها خَلْفَ الطَّريـــــــــ

ـــــدَةِ خَشْـــــرَمٌ مُتَبَـــــدِّدُ

يصف الكلاب (خشرم 4 / 324)

- الخُلْب: الطين والحَمْأة ويقال: الطين الصُّلب نحو طين لازب خُلْب. وفي بعض(الشِعر):

فـــي مـــــاء مُـــــخْلِـــب

أي صار طينه خُلْبًا (خلب 4 / 270)

- د -

- الدَّرَن: تلطّخ الوسخ وثوب(دَرِن) و(أدرن) داخل عليه ويجوز في(الشعر). قال رؤبة يمدح رجلًا:

إن امرؤ دَغْمَرَ لونَ (الأدْرَن)

سِلمت عرضًا ثوبه لم يُدْكَـــن

- ذ -

- وأعلم ان ناسًا من العرب لايرون ان يهمزوا الهمزة الاولى من الرِّثاء كراهية تعليق الف بين همزتين ولذلك قالوا: ذُوابة ثم جمعوا الذوائب بلاهمز كراهية:(الذّآئب). واما من همز الرثاءَ فمن أجل المدة التي بعد الألف ليس من بعدها شيء يعتمد عليه فقد يسقط في الوقوف وفي اضطرار(الشعر) فيما يقصرون من الممدود ولذلك جاء الهمز فيها ولم يجز في الذوائب(رأى 8 /309)
- وهُن ذوات مال ، وهما ذواتا مال وقد يجوز في (الشعر): (ذاتا مال) واتمامها في التثنية أحسن وقال:

وخَـــرْق قَـــد قطعت بلا دليل

بِعَنْسَي رجلَة (ذاتي) نِقـــال

(ذو 8 / 207)

- ر -

- (الرِّيق) ماء الفم (ويؤنث) في (الشعر) (ريق 5 /209)
- والرَّجْلُ جماعة الراجل كالرَّكْب:الراكب:وهم الرَّجّالة والرَّجَّال... وقد جاء في (الشعر): (الرَّجْلة) يريدون : الرَّجّالة (رجل 6 / 102)
- الرَّدْح: بسطك الشيء فتسوي ظهره بالارض وقال ابو النَّجم:

بيتَ حُتُوف مُكْفَأ مـــــردوحـــا

شختًا خَفِيًّا في الثَّرى مَدْحُوْحَا

يصف القَتْرَة ويجيء في (الشعر): (مُرْدَح) مثل مبسوط ومُبْسَط (ردح 3 / 179)

- ز -

- تقول زَعَمتْ أني لا أحبها.ويجوزفي(الشعر):(زعمتني) لا أحبها . قال:

فإن تزعميني كيف أجهل فيكم

فإني شَرَيت الحلم بعدك بالجهل

وأما في الكلام فأحسن ذلك أن توقع الزعم على (أن) دون الاسم وتقول: زعمتني فعلت كذا. قال:

زعمتني شيخًا ولست بشيخ

إنما الشيخ من يدبّ دبيبًا

(زعم 1 / 365 – 366)

- س -

- السَّفْعُ: أثفية من حديد يوضع عليها القدر الواحدة سفعاء بوزن حمراء وسمي : سفعًا وشبهت (الشعراء) به فسموا ثلاثة احجار ينصب عليها القدر:(سَفْعًا) (سفع 1 / 340)

- ش -

- دار شارعة ومنزل شارع اذا كان قد شرع على طريق نافذ والجميع الشوارع.

ويجيء في (الشعر) : (الشارع) اسم لِمَشْرَعَة الماء (شرع 1 / 253)

- والشرق خلاف الغرب والشروق كالطلوع و شرق يشرُق شروقًا ويقال لكل شيء طلع من قبل المشرق. وأما المستعمل فللشمس والقمر ، ويجيء في (الأشعار) حتى الكواكب (شرق 5 / 38)

- الشِّعار: ماستشعرت به من اللباس تحت الثياب سمي به لانه يلي الجسد دون ما سواه من اللباس وجمعه شُعُر وجعل الأعشى (الجُل): (الشعار) فقال:

وكل طويل كأن السليـــــــــــ

ـطَفي حيث وارى الاديم الشِّعارا

(شعر 1 / 250)

- شعب الرجل امره: فرّقه. قال الخليل : هذا من عجائب الكلام ووسع اللغة العربية: أن يكون (الشعب) تفرقًا ويكون اجتماعًا وقد نطق به (الشعر) (شعب 1 / 263)

- والبنان في كتاب الله الشَّوَى وهي الأيدي والأرجل ويجيء في (الشعر) : (البنانة) لِلأصبع الواحدة قال:

لاهُـــمَّ كرّمت بنـي كِنانـة

ليس لحـيّ فوقهم بَنـانـه

أي ليس لأحد عليهم فضل قَيْس إصبع (بن 8 / 373)

- الشيب معروف، شاب يشيب شيبًا وشَيْبَة ورجل أشيبُ وقوم شيبٌ ولاينعت به المرأة. لايقال: امرأة شيباء. يقال شاب راسها... ويجوز في (الشعر) : قوم (شُيُب) على التمام (شيب 6 / 292)

- ص -

- الصّداع وجع الرأس: صُدِّع الرجل تَصْدِيعًا ويجوز (صُدِع) فهو(مصدوع) في (الشعر) (صدع 1 / 292)

- الصَّلَعَة موضع الصَّلَع من الراس حيث يرى وكذلك النَّزَعة والجَلَحَة ونحوه. رايتهم يخففونه ويجوز تثقيله [تسكينه] في (الشعر)على قياس:كَتِفَة والقَزَعة فانهما يثقلان هكذا في الرواية (صلع 1 / 303)

- ض -

- ويقال من ضَلَلتُ أضِلُّ ومن ضَلِلتُ:أضَلُّ والضَّلال والضَّلالة مصدران. وكل شيء نحوه من المصادر. يجوز ادخال الهاء فيها واخراجها من (الشعر) واما في الكلام فيقتصر على ماجاءت به اللغات (ضل 7 / 9)

- ط -

- الطّاط: الفحل الهائج يوصف به الرجل الشجاع... والجميع الطَّاطون، وفحول طاطَة ويجوز في (الشعر) : فحول (طاطات) و(أطواط) (طوط 7 / 469)

- (الطَّرَف) اسم يجمع الطُّرَفاء قلّما يستعمل إلا في (الشعر). الواحدة: طَرَفَة وجمع ذلك الطرفاء (طرف 5 / 415)

- (الطنءُ) في بعض (الاشعار) اسم للرماد الهامد (طنأ 7 / 457)

- الطِّيَّة تكون منزلًا وتكون مُنْتَوًى ، تقول : مضى فلان لِطِيَّتِه أي لِنِيَّته التي انتواها... وقد تخفف الطِّيَّة في (الشعر) كما قال الطرماح:

ولاكِفل الفُرُوسة شاب غُمْرًا

أصَمّ القلب حُوشيّ الطِّيَـــاتِ

(طوي 7 / 465)

- ظ -

- الظِّيان شيء من العسل ويجيء في (الشعر) (الظيّ) بلا نون ولايشتق منه فعل ، فتعرف ياءه وقيل في تصغيره

(ظُبْيان) وقيل: (ظويان) (ظبي 8 / 174)

- ع -

- وامرأة عَتِيقَة ": جميلة كريمة. عَتَقَتْ عِتْقًا وكلما وجدت من نعت(النَّوق) في (الشعر): (عتيقة) فاعلم انها نجيبة (عتق 1 / 146)
- العِجْوَل: لغة في عِجْل البقرة والأنثى عِجْوَلة وجمعها عجاجيل وقد تجيء في (الشعر) نعتًا للابل السِّراع والقوائم الخِفاف (عجل 1 / 228)
- يقال جرى في عُرْض الحديث ودخل في عُرْض الناس أي وسطهم وكلما رأيت في (الشعر) عن (عُرْض) فاعلم أنه عن جانب لأن العرب تقول: نظرت إليه عن عُـرْض أي ناحية (عرض 1 / 276)
- والعرب تقول: إنه لمُعَرَّق له في الحسب والكرم وفي اللؤم والقرم ويجوز في (الشعر) : إنه لـ (مَعْرُوق) وعرّقه أعمامه وأخواله تعريقًا وأعرقوا فيه إعراقًا (عرق 1 / 153)
- ولو قيل (عَنَطْنَطْتُها) أي طول عنقها كان صوابًا في (الشعر) ولكن يقبح في الكلام لطول الكلمة وكذلك يوم (عَصَبْصَب) بين العَصَابة وفرس (غَشَمْشَم) بيّن الغَشَم (عنط 2 / 15)
- انعَنَق من سير الدواب...ويجوز(للشاعر)ان يجعل (العَنَق) من السير: (عَنِيقًا) (عنق 1 /168)
- العِيشة: ضرب من العيش مثل الجِلسة والمِشْية وكل شيء يعاش به أو فيه فهو معاش. النهار معاش، والارض معاش للخلق يلتمسون فيها معايشهم. (والعِيش) في (الشعر) بطرح الهاء، العِيشة(عيش) 2 / 189)

- ف -

- فَرَّط فلان في جنب الله: أي ضيّع حَظّه من عند الله في اتباع دينه ورضوانه و(فرّط) الله عنه مايكره: أي نجّاه في (الشعر) (فرط 7 / 420)
- قال:

أخـبر المُخْبر عنكم أنـكـم
يوم قَيْفِ الريح أبتُم (بالفَلَح)

أريد به (الفَلاح) فقصر. وقد يطرحون الالف من الفلاح والواو من الكفوف فيقولون(الكُفْف)احتِيَاجًا الى (القوافي) ولايتغير المعنى (فلح 3 / 233)

- ويقل في الشعر في وصف العُجْم: (أفصح) وإن كان بغير العربية كقول أبي النَّجم:

(أعجم) في آذانها (فصيحا)

يعني صوت الحمار (فصح 3 / 121)

- الفم أصل بناءه الفوه. حذفت الهاء من آخرها وحملت الواو على الرفع والنَّصب والجر. فاجترت الواو صروف النحو الى نفسها فصارت كانها مدة تتبع الفاء. وإنما يستحسنون هذا اللفظ والاضافة. اما إذا لم تضف فإن الميم تجعل عماداً للفاء لان الياء والواو والألف يسقطن مع التنوين فكرهوا أن يكون اسم بحرف معلق فعمدت الفاء با لميم إلا أن (الشاعر) قد يضطر الى أفراد ذلك بلاميم فيجوز في (القافية) كقوله:

خالط من سلمى خياشيم و (فا)

يعني و (فما) (فوم 8 / 406)

[وفي مقدمة المعجم زيادة في شرح ذلك] قال الخليل : بل الفَمُ أصله فَوَهٌ كما ترى والجمع أفواه والفعل فاه يفوه فوها: إذا فتح فمه بالكلام. أما قوله(فموان) فإنه جعل الواو بدلا من الذاهبة وهي (هاء) و (واو) وهما الى جنب الفاء. ودخلت الميم عوضاً منهما. والواو في (فموين) دخلت بالغلط. وذلك أن (الشاعر) يرى ميمًا قد أدخلت في الكلمة فيغلط فيرى أن الساقط من (الفم) هو بعد الميم فيدخل (الواو) مكان ما يظن أنه سقط منه ويَغلط .

- ق -

- (قَحم) الرجل (يَقْحَم قحومًا) في (الشعر) ويقال في الكلام العام (اقتحم) وهو رميه بنفسه في نهر أو وَهْدة أو في أمر من غير روية (قحم 3 / 54)
- القَرْقَرَة الأرض الملساء ليست بجد واسعة فإذا اتّسعت غلب عليها اسم التذكير فقال:قَرْقَرٌ...ويجوز في (الشعر)

(قَرْق) بحذف الراء قال:

كأن أيديهن بالقاع (القَرَق) (قر 5 / 22)

- والقَصَر داء يأخذ في القَصَرة فتغلظُ وبعير قَصِر. ويجوز في (الشعر): (أقْصَر). قد قَصِر قَصَرًا وجاءت نادرة عن الاعشى وهي جمع قصرة على (قِصَارة) قال:

لا ناقصي حسب ولا
أيد إذا مدت (قِصاره)

(قصر 5 / 59)

- القَرَنْفُل حمل شجرة هندية ويجوز للشاعر أن يقول : (قَرَنْفُول) قال:

خَوْد أناة كالمهاة عُطْبُول
كأن في أنيابها (القَرَنْفُول)

(قرفل 5 / 263)

- وكل نعت رباعي فإن (الشعراء) يبنونه على (فُعالل) مثل (قُصاقص) كقول الشاعر:

فيه الغُواة مصورو
ن فحاجل منهم وراقص
والفيل يُرتكب الردا
ف عليه والأسد(القُصاقص)

يصف بيتًا مصورًا بأنواع التصاوير (قص 5 / 11)

- القَضْم أكل كل شيء دون الخَضْم والحمار يَقْضِم الشعير وقد اقضمه فَقَضَم قَضْمًا... و(القضيم) الصحف البيض في(شعر) النابغة قال:

كأن مَجَر الرامسات ذيولَها
عليه قضيم نَمَّقته الصوانع

(قضم 5 / 54)

- ومَرَّ فلان يَتَقَدَّى بفرسه اي يلزم به سنن السيرة وتقديت على دابتي ويجوز في (الشعر) (تقدو) به دابته (قدو5 / 195)

- ومال بأعناق الكرى غالباتها
وأني على أمر (القِواية) حازم

جعل مصدر القوي على (فِعالة) و (الشعراء) تتكلفه في النعت اللازم (قوي 5 / 236)

- ك -

- الكاتم من القسي التي لاترنّ إذا أنبضت وربما جاءت في الشعر : (كاتمة) و (كتوم) (كتم 5 / 343)

- كساب اسم للذنب يجيء في (الشعر): (كُسْب) و (كُسَيْب) (كسب 5 / 315)

- قال:

فَمَنّ واستبقى ولم يَعْتَصِرْ
من فرعه مالاً ولا (المَكْسِر)

(مَكْسِره) لشيء: أصله. يقول : مَنّ على أسيره فلم يأخذ منه مالاً من فَرْعه أي من حيث تفرع في قومه ولا من (مكسره) أي أصله. ألا ترى أنك تقول للعود إذا كسرته:

إنه لحسن المَكْسِر فاحتاج إلى ذلك في (الشعر) فوصف به اصله وفرعه (عصر 1 / 294)

- الكَمَه العمى الذي يولد عليه ابن آدم وقد جاء في(الشعر) من عَرَض حادث قال:

(كَمِهَتْ) عيناه حتى ابيضّتا
فهو يَلْحَى نفسه لما نَزَع

(كمه 3 / 383)

- ل -

- ولغة للعرب في كل جماعة ليس في آخرها علامة التأنيث الهاء والياء الموقوفة المرسلة والألف الممدودة وكانت من غير جماعة الادميين مما يفهم ولايفهم ان يذكر ويجعل فعله واحداً و أكثر مايجيء في (الأشعار)(الآلاء8 / 353)

- لـم: عزيمة فعل قد مضى. فلما جعل الفعل معها على حدّ الفعل الغابر جزم وذلك قولك: لم يخرجْ زيد، وإنما معناه: لا خَرَج زيد، فاستقبحوا هذا اللفظ في الكلام فحملوا الفعل على بناء الغابر فإذا أعيدت (لا) و (لا) مرتين او اكثر حَسُن حينئذٍ لقول الله عزّ وجلّ ((فَلاصَدَّقَ وَلاصَلَّى)) (القيامة 31) أي لم يصدّق ولم يُصَلِّ وإذا لم تُعَد (لا) فهو في المنطق قبيح وقد جاء في (الشعر) قال:

إن تغفر اللهم تغفر جَمًا
وأي عبد لك لا ألمّا

أي لم يُلِمّ (لم 8 / 321)

- الألمام الزيارة غِبّاً والفعل ألممت به ويجوز في(الشعر): (ألممت عليه) (لم 8 / 322)
- وقد تكون (لو) موقوفة بين نفي وأمنية إذا وصلت بـ لا ، كقولك: لولا أكرمتني ،أي لم تكرمني ولايكون جواب(لو) الا بـ لام الأفي اضطرار (الشعر). وقوله عزّ وجلّ: ((وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا)) (البقرة 165) (لو 8 / 348)
- تقول: ليلة ليلاء أي شديدة الظلمة. قال الكميت: ((وليلهم الأليل) وهذا في اضطرار (الشعر) أما في الكلام فـ (ليلاء) (ليل 8 / 367)

- م -

- الميم حرف هجا ولو قصرت في اضطرار (الشعر) جاز. قال الخليل : رأيت يمانيا سُئل عن هجائه فقال: بابا مِمْ مِمْ وأصاب الحكاية على اللفظ ولكن الذين مدّوا أحسنوا بالمد (مم 8 /421)
- قد يجيء (المخ) في (الشعر) ويراد به شَحْم العين. يقال: آخر مُخ يبقى في الجسد مُخ العين ومُخ السّلامى، قال:

لا يشتكين عملاً ما أبقين
مادام مُخ في سلامى أو عين

(مخ 4 / 148)

- المِقْرَاة شبه حوض ضَخْم يُقْرَى فيه من البئر ثم يُفرَّغ منه في قَرْو ومَرْكَن أو حوض والجماعة مَقاري. و(المقاري) في بعض (الأشعار) جفان يقرى فيها الأضياف الواحدة (مِقْراة) (قرو 5 / 204)
- المَلَك واحد الملائكة إنما هو تخفيف الملاك... اجتمعوا على حذف همزته كهمزة (يرى) وقد يسمونه في (الشعر) عند الحاجة قال:

فلست لإنسيّ ولكن لملأك
تبارك من فوق السماوات مُرْسله

(ملك 5 / 381)

- المِيطَدَة:خشبة يُوطَّد بها المكان فيصلب أساس أو بناء أو غيره ومنه اشتق: توطيد السلطان والملك ونحوه.وجاء في(شعر) القطامي:(الطادي) يريد به الواطد على القلب حيث يقول:

ما اعتاد حُبّ مُلَيْمى حين معتاد
ولا تقضّى بوادي دينها (الطادي)

(وطد 7 / 443)

- مِنْبَض القلب: حيث تراه يَنْبض وحيث تجد هَمْس نَبَضاته ... و(المَنابض): المنادف في بعض (الشعر) الواحد (مِنْبَض) مثل مِحْبَض وانشد:

لُغام على الخيشوم بعد هبابه
كمحلوج عُطب طَيّرَتْهُ (المنابضُ)

(نبض 7 / 49)

- ن -

- نَسْر الحافر: لحمة يابسة يشبهه(الشعراء) بالنوى قد اقتسمها الحافر وجمعه: نسور (نسر 7 / 243)
- امرأة ناكح: أي ذات زَوْج ويجوز في الشعر. (ناكحة) بالهاء قال:

ومثلك ناحت عنه النسـا
ء من بين بكر الى (ناكحهْ)

(نكح 3 / 63 – 64)

- النُّوك: الحُمق. والنُّوكى الجماعة ويجوز في (الشعر) قوم (نوك) على قياس أفْعَل و فُعْل (نوك 5 / 411)
- النَّوى:التحول من دار الى دار أخرى كما كانوا ينتوون منزلاً بعد منزل وانفعل:الابتواء والمصدر النيّة والنّوى... وتقول في (الشعر): (نَوَى) القوم اي انتووا (نوى 8 / 394)

- هـ -

- ويجوز في (الشعر) أن تقول: (هذان أباك) وأنت تريد: أباك وأمك (أبو 8 / 419)
- وقلما يقال (هؤلائك) في المخاطبة وهو جائز في (الشعر) (أولاء 8 / 370)

المصادر والمراجع:

١. دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني . دار الكتب العلمية . بيروت. د.ت.
٢. معجم العين للخليل بن أحمد . دار لبنان للنشر والتوزيع. بيروت ٢٠٠٤ (ترتيب وتصنيف أ.د داود سلوم و د. أنعام داود و الأستاذ داود سلمان العنبكي).
٣. أسرار الفصاحة: ابن سنان الخفاجي.
٤. قل و لاتقل: د. مصطفى جواد ط – ٢ دار النهضة العربية . بغداد ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م.
٥. معجم الأخطاء الشائعة: محمد العدناني . مكتبة لبنان. بيروت ١٩٧٣٦.
٦. النقد الأدبي(القسم الأول): د. داود سلوم. مطبعة الزهراء. بغداد ١٩٦٧٧.
٧. نقد عبد القاهر الجرجاني وروح المعاصرة: د. داود سلوم . ندوة كلية التربية. جامعة بغداد، ١٨– ١٩٩٤/٤/٢٠

Poetical Words

Prof.Dr.D.Salloum
Arabic Language Dept. – College of Education for Women
University of Baghdad

Abstract:

We dealt in this essay what we call " Poetical Words" which only used by poets. Critics never dealt with this subject neither in ancient criticism nor in modern one. Only Al-Khalil b. Ahmed referred to these words in his dictionary.

This essay can encourage some of the higher studies to study this new phenomena to find the laws which govern it.